@ 197 @ .

والحديث الثاني لبيان مبدأ وجود الإنسان في الدنيا وأنه يولد على الفطرة حينما يولد . أما مصيره فبحسب ما قدر ا□ عليه . .

وقد نقل القرطبي كلاما ً للزجاج وقال عنه : هو أحسن الأقوال ونصه : إن ا□ خلق الكافر ، وكفره فعل له وكسب ، مع أن ا□ خالق الكفر وخلق المؤمن . وإيمانه فعل له وكسب ، مع أن ا□ خالق الإيمان . والكافر يكفر ويختار الكفر بعد أن خلق ا□ إياه ، لأن ا□ تعالى قدر ذلك عليه وعلمه منه ، لأن وجود خلاف المقدر عجز ، ووجود خلاف المعلوم جهل . .

قال القرطبي : وهذا أحسن الأقوال ، وهو الذي عليه جمهور الأمة ا ه . .

ولعل مما يشهد لقول الزجاج قوله تعالى : { و َاللَّ هَ ُ خَلَقَكُمْ و َمَا تَعْمَلُونَ }

هذا حاصل ما قاله علماء التفسير ، وهذا الموقف كما قدمنا من مأزق القدر والجبر ، وقد زلت فيه أقدام وضلت فيه أفهام ، وبتأمل النص وما يكتنفه من نصوص في السياق مما قبله وبعده : نجد الجواب الصحيح والتوجيه السليم ، وذلك ابتداء من قوله تعالى : { لـَه ُ الـْهـُلـْكُ وـَلـَه ُ الـْحـَمـْد ُ وـَهـُو َ عـَلـَى كـُلـّ ِ شـَــْء ٍ قـَد ِير ٌ } . .

فكون الملك له لا يقع في ملكه إلا ما يشاء ، وكونه على كل شيء قدير يفعل في ملكه ما يريد . .

ثم قال : { هُو َ السَّدَى خَلَقَكُمْ فَمَينكُمْ كَافَرِرٌ وَمَينكُمْ مَّأُوْمَنُ مَّ وَاللَّهَ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصَيرُ } . ثم جاء بعدها قوله تعالى : { خَلَقَ السَّمَاوَ اتَ وَ الاَّ رُضَ بِالدَّحَقِّ وَصَوَّ رَكُمْ فَأَ حَسَنَ صُوْرَ كُمْ وَإِللَّهُ وَإِللَّهُ وَإِللَّهُ وَاللَّهُ مَا تُسْرِّ وُنَ السَّمَاوَ ات و الاَّ رُضِ وَ يَعَلْمُ مَا تُسْرِّ وُنَ السَّرُ وَنَ اللَّهُ وَلَيْ السَّمَاوَ ات وَ الاَّ رُضِ وَ يَعَلْمُ مَا تُسْرِّ وُنَ وَ اللَّهُ وَلَا اللَّهُ وَمَا تُسْرِّ وُنَ وَ اللَّهُ وَلَى السَّمَاوَ ات والأَرضِ وخلق السَماوات والأَرضِ وخلق الإنسان في أحسن صورة آيتان من آيات الدلالة على البعث ، كما قال تعالى في الأولى : { لَخَلَاقُ السَّامَاوَ ات وَ الاَّهُ رُضِ أَ كَابَرُ مِنْ خَلَاقَ النَّاسِ } . وقال في الثانية : { قُلُ السَّمَاوَ ات و الاَّدُ رَى أَ انشَأَ هَا أَوَّ لَ مَرَّ وَ وَهُوَ بِكُلُّ لِ وَلَا اللَّذِي أَ السَّامَ } أَوَّ لَ مَرَّ مَ وَ النَّا اللَّذِي أَنْ اللَّهُ الْمَانِي في الأولى : { الثَانِية : { قُلُ اللَّهُ يَهِا السَّامَ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ مَا اللَّانَةِ عَلَى الْمَانِ في أَنْ اللَّهُ وَ اللَّهُ وَا الْمَانِ في أَنْ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ عَلَى الْمَالِولَةُ وَ اللَّهُ اللَّهُ وَ اللَّهُ وَ اللَّهُ وَ اللَّهُ وَ اللَّهُ وَ اللَّهُ وَ اللَّهُ اللَّهُ وَ اللَّهُ وَ اللَّهُ وَ اللَّهُ وَ اللَّهُ وَ اللَّهُ وَا اللَّهُ وَ اللَّهُ وَ اللَّهُ اللَّهُ وَاللَّهُ اللَّهُ وَاللَّهُ وَلَا اللَّهُ وَاللَّهُ وَلَالْوَلَا فَيَ اللَّهُ الْهُ اللَّهُ وَ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الْمُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الْمُؤْمَا اللَّهُ الْمُؤْمَا اللَّهُ اللَّهُ الْمُؤْمَا اللَّهُ الْمُؤْمَا اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ